



## فضائل مجالس الذكر

## عامة صالح ناجي

وخير لكم من أن تلقوا عدوكم فتضربوا أعناقهم ويضربوا أعناقكم ، قالوا: بلى يارسول الله قال : ذكر الله) ، حديث حسن، بل إن الصلاة والزكاة والحج والصوم وسائر العبادات

ما شرعت إلا لإقامة ذكر الله \_ تبارك وتعالى\_ ، ففي الصلاة يقول الله تعالى ( وأقم الصلاة لذكري) ، وفي الحج يقول \_ صلى الله عليه وسلم\_ ( إنما جعل الطواف بالبيت والسعي بين الصفا والمروة ورمي الجمار إقامة ذكر الله) حديث حسن ، والنصوص في فضائل الذكروفوائده كثيرة ومن أراد النظر إليها فليرجع إلى ما ذكرته وإلى كتاب الأذكار للإمام النووي \_ رحمه الله تعالى\_ والتي قال عنها بعض العلماء ( بع الدار وأشتر الأذكار) ، نظرا لما فيه من الفوائد العظيمة ، جعلنا الله وإياكم من الذاكرين الله والذاكرات ونسأله أن يرزقنا لسانا ذاكرا وجسدا صابرا إنه سميع مجيب ، كما أسأله أن يجزي الأخ الكاتب خير وينفع بكتيبه هذا والله المستعان وعليه التكلان ونسأله الإخلاص والسداد ، وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

وكتبه ( أبو مصعب)

رياض بن عبدالرحمن الحقييل

المستشار الديني بسفارة خادم الحرمين الشريفين بعمان

بالمملكة الأردنية الهاشمية

الجمعة ١٤٢٣/١/٢٢هـ

(١) البخاري ومسلم \_ عليهم رحمة الله تعالى\_.

(٢) الفضة.

# عامة صالح ناجي

### المقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله وحده، والصلاة والسلام على من لا نبي بعده ، نبينا محمد وعلى آله وصحبه وبعد:

هذه ستة فضائل في مجالس الذكر جمعتها من صحيح أحاديث السنة النبوية الكريمة على صاحبها أفضل الصلاة وأزكى التسليم ، والهدف من ذلك هو ترغيب الناس في حضور مجالس الذكر (٣) وأعني بها المجالس التي فيها الوعظ والإرشاد أو تدارس المسائل العلمية ومناقشتها ، ودعوتهم إلى المشاركة فيها أو على الأقل الحضور للاستماع للذكر (٤) لينال السامع الأجر والفائدة .

سائلا ربي العظيم وخالقي الكريم \_ تبارك وتعالى\_ أن يتقبل منا صالح الأعمال ويغفر لنا ذنوبنا إنه سميع قريب مجيب الدعوات.

(٣) ليس المقصود بمجالس الذكر مجالس المبتدعة كالرافضة والصوفية وغيرهم من الضالين والمنحرفين وإنما المقصود بها مجالس فيها قال الله \_ جل وعلا\_ وقال رسوله \_

صلى الله عليه وسلم\_ وكل ما فيه خير.

(٤) مجالس الذكر والفضائل المذكورة فيها ليست خاصة بالرجال فقط ، بل هي للرجال والنساء.

### \_ فضائل مجالس الذكر.

فضائل مجالس الذكر كثيرة ومنها مايلي:

١\_ نزول السكينة.

## فضائل مجالس الذكر

## عامر صالح ناجي

قال الله \_ سبحانه وتعالى\_ ( الذين آمنوا وتطمئن قلوبهم بذكر الله ألا بذكر الله تطمئن القلوب ) ( سورة الرعد، الآية ٢٨ ) ، يقول الإمام النووي \_ رحمه الله تعالى\_ ( قيل المراد بالسكينة هنا الرحمة ، وقيل الطمأنينة والوقار هو أحسن ) (٥) .  
٢\_ غشيان الرحمة من الله \_ جل وعز\_ على الحاضرين ، أي : نزولها عليهم .

٣\_ إحفاف الملائكة للجالسين فيها ، أي : تحضر معهم وتحيط بهم .

٤\_ يذكرهم الله \_ تبارك وتعالى\_ فيمن عنده .

وهذه الفضائل الأربع مذكورة في قوله \_ عليه الصلاة والسلام\_ ( ماجتمع قوم في بيت من بيوت الله يتلون كتاب الله ويتدارسونه بينهم إلا نزلت عليهم السكينة ، وغشيتهم الرحمة ، وحفتهم الملائكة، وذكرهم الله فيمن عنده ) (٦) ، وقال\_ صلى الله عليه وسلم\_ في حديث آخر(لايفعد قوم يذكرون الله \_ عز وجل \_ إلا حفتهم الملائكة ، وغشيتهم الرحمة ، ونزلت عليهم السكينة ، وذكرهم الله فيمن عنده) (٧) ، وقد بين أهل العلم\_ رحمهم الله تعالى\_ ( أن هذه الأحاديث عامة تشمل الاجتماع في المساجد وفي غيرها من الأماكن)(٨).

٥\_ يباهي الله \_ جل وتعالى\_ بالحاضرين الملائكة.

عن أبي سعيد الخدري\_ رضي الله عنه \_ قال: خرج معاوية بن أبي سفيان \_ رضي الله تعالى عنهما\_ على حلقة في المسجد فقال: ماأجلسكم ؟ قالوا: جلسنا نذكر الله ، قال: الله ماأجلسكم إلا ذاك قالوا: والله ماأجلسنا إلا ذلك ؟ قال: أما إنني لم أستحلفكم تهمة لكم ، وماكان أحد بمنزلي من رسول الله \_ صلى الله عليه وسلم\_ أقل عنه حديثا مني وإن رسول الله \_ صلى الله عليه وسلم\_ خرج على حلقة من أصحابه \_ رضوان الله عليهم أجمعين\_ فقال: ماأجلسكم ؟ قالوا: جلسنا نذكر الله ونحمده على ماهدانا للإسلام ومن به علينا ، قال: الله ماأجلسكم إلا ذلك ؟ قالوا: والله ماأجلسنا إلا ذلك ، قال: أما إنني لم أستحلفكم تهمة لكم ولكنه أتاني جبريل\_ عليه الصلاة

والسلام\_ فأخبرني أن الله \_ عز وجل\_ يباهي بكم الملائكة(٩) ، يقول الإمام النووي \_ رحمة الله عليه\_ في شرحه لهذا الحديث ( قوله \_ صلى الله عليه وسلم\_ إن الله \_ عز وجل\_ يباهي بكم الملائكة) ، معناه : يظهر فضلكم لهم ، ويربهم حسن عملكم ويشني عليكم عندهم ، وأصل البهاء الحسن والجمال وفلان يباهي بماله أي : يفخر ويتجمل به على غيرهم ويظهر حسنهم)(١٠).

(٥) صحيح مسلم بشرح النووي ١٨٩/١٧.

(٦) أخرجه مسلم (٢٦٩٩).

(٧) أخرجه مسلم (٢٧٠٠).

(٨)المرجع السابق ١٨٩/١٧.

(٩) أخرجه مسلم (٢٧٠١).

(١٠) المصدر السابق ١٩٠/١٧.

٦\_ مغفرة الذنوب وتبديل السيئات حسنات.

قال\_ صلى الله عليه وسلم\_ ( إن لله \_ تبارك وتعالى\_ ملائكة يطوفون في الطرق يلتمسون أهل الذكر فإذا وجدوا قوما يذكرون الله \_ جل وعلا\_ تنادوا: هلموا إلى حاجتكم قال: فيحفونهم بأجنتهم إلى السماء الدنيا، قال: فيسألهم ربهم \_ عز وجل\_ وهو أعلم منهم ، مايقول عبادي؟ قال: تقول : يسبحونك ويكبرونك ويحمدونك ويمجدونك ، قال: فيقول: هل رأوني؟ قال: فيقولون: لا والله مارأوك ، قال: فيقول: وكيف لو رأوني؟ قال: لو رأوك كانوا أشد لك عبادة وأشد لك تمجيذا وأكثر لك تسبيحا ، قال: يقول: فما يسألوني؟ قال: يقولون: يسألونك الجنة، قال: فيقول: هل رأوها؟ فيقول: لا والله يارب

مارأوها ، فيقول: فكيف لو رأوها ، فيقولون لو رأوها كانوا أشد لها طلبا وأعظم فيها رغبة ، قال: فمم يتعوذون ؟ قال: فيقولون: من النار، قال: يقول: وهل رأوها؟ قال: فيقولون: لا والله يارب مارأوها، قال: فيقولون: لو رأوها كانوا أشد منها فرارا وأشد منها مخافة ، قال:

فيقول: أشهدكم أنني قد غفرت لهم ، قال: يقول ملك من الملائكة : فيهم فلان ليس منهم إنما جاء لحاجة ، قال: هم الجلساء لايشقى بهم جليسهم ) (١١)، وقال \_ صلى الله عليه وسلم\_ ( مجالس قوم يذكرون الله تعالى فيقومون حتى يقال لهم قوموا قد غفر الله لكم ذنوبكم ، وبدلت سيئاتكم حسنات (١٢).

(١١) أخرجه البخاري ( ٦٠٤٨ ) ومسلم ( ٢٦٨٩ ) بلفظ آخر.  
(١٢) أخرجه الطبراني في الكبير ، والبيهقي في شعب الإيمان ، والضياء المقدسي ، وصححه الإمام الألباني \_ رحمه الله تعالى\_ في سلسلة الأحاديث الصحيحة (٢٢١٠)

بيان عاقبة الذين يجلسون في مجلس في مجلس لا يذكرون الله \_ تبارك وتعالى \_ ولا يصلون على نبيه الكريم \_ عليه الصلاة والسلام\_ فيه وكيف تكون مجالسهم عليهم يوم القيامة .

قال \_ صلى الله عليه وسلم\_ ( ماجتمع قوم ثم تفرقوا عن غير ذكر الله وصلاة على النبي \_ صلى الله عليه وسلم\_ إلا كأنما تفرقوا عن جيفة حمار) (١٣) ، وفي رواية ( إلا قاموا عن أنتن من جيفة) (١٤) ، وقال عنهم في موضع آخر ( إلا كان عليهم ترة (١٥) \_ (١٦) ، وقال \_ عليه الصلاة والسلام \_ عن مجلس القوم الذين لم يذكروا الله ولم يصلوا على الرسول \_ صلى الله عليه وسلم\_ فيه ( إلا كان مجلسهم ترة عليهم يوم القيامة) (١٧)، وقال أيضا ( وكان ذلك المجلس عليهم حسرة) (١٨)

(١٣) أخرجه الإمام أحمد وغيره ، وصححه الإمام الألباني \_ رحمه الله تعالى\_ في صحيح الجامع ٥٥٠٨.  
(١٤) أخرجه الطيالسي وغيره ، وصححه الإمام الألباني \_ رحمه الله تعالى\_ في صحيح الجامع ٥٥٠٦.  
(١٥) أي : حسرة وندامة.  
(١٦) أخرجه الترمذي وابن ماجه ، وصححه الإمام الألباني \_ رحمه الله تعالى\_ في صحيح الجامع ٥٥٠٧.  
(١٧) أخرجه الإمام أحمد وابن حبان ، وصححه الإمام الألباني \_ رحمه الله تعالى\_ في صحيح الجامع ٥٥١٠.  
(١٨) نفس التخریج السابق رقم ٥٥٠٨.

## وصايا عامة

- هذه الوصايا أقدمها لنفسي ولإخواني وأخواتي في الله \_ جل وعز\_ وهي:
- \_ أولا: تأسيس وإقامة وعقد مجالس العلم والذكر في المساجد وغيرها من الأماكن وتشجيع الناس عليها.
- \_ حضور مجالس الذكر والعلم لكي نحصل على الآتي:
- ١\_ الأجر العظيم والثواب الكبير من الله الكريم.
- ٢\_ الفضائل المذكورة آنفا.
- وحضور مجالس العلم والذكر على حسب القدرة والاستطاعة، يقول \_ عز من قائل\_ ( فاتقوا الله ما استطعتم) (سورة التغابن، الآية ١٦ ) ، وقال \_ عليه الصلاة والسلام\_ ( ما أمرتكم به فأتوا منه ماأستطعتم ) متفق عليه (١٩).
- \_ ثالثا: حث الناس على الحضور إلى مجالس الذكر والعلم ، وهذا هو الهدف من كتابة هذا الموضوع .
- \_ رابعا: المشاركة في مجالس الخير سواء بكلمة أو بما فيه فائدة للجميع ويعود عليهم بالنفع في الدنيا والآخرة.
- \_ خامسا: الحرص على قول كفارة المجلس قبل القيام منه وهي المذكورة في الحديث التالي:
- عن أبي هريرة \_ رضي الله عنه \_ قال: رسول الله \_ صلى الله عليه وسلم\_ ( من جلس في مجلس فكثر فيه لغطه(٢٠)، فقال قبل أن يقوم من مجلسه ذلك ( سبحانك اللهم وبحمدك ، أشهد أن لاإله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك) ، إلا غفر له ماكان في مجلسه ذلك)(٢١).

- (١٩) البخاري ( ٧٢٨٨ ) ، ومسلم ( ٢٢٥٧ ).
- (٢٠) قال الإمام الألباني\_ رحمه الله تعالى\_ ( اللغظ/ الكلام بما فيه إثم أو الكلام الذي لايفهم معناه أو الكلام الذي لافائدة منه ولاطائل تحته ) ، كما في كتابه( مشكاة المصابيح) ، تحت هامش الحديث رقم٢٤٢٤.
- (٢١) أخرجه الترمذي ، وصححه الإمام الألباني\_ رحمه الله تعالى\_ في صحيح سنن الترمذي٣٤٢٣.

## الخاتمة

- أشكر الله \_ تبارك وتعالى\_ الذي وفقني لجمع هذه المادة فله الحمد والشكر وحده لا شريك له ، وإنطلاقا من قوله \_ عليه الصلاة والسلام\_ ( من لايشكر الناس لايشكرالله ) ( ٢٢ ) ، فإنني أشكر فضيلة الشيخ/ رياض بن عبدالرحمن الحقيـل \_ جزاه الله خيرا\_ على قيامه بمراجعة هذا الموضوع والتقديم له ، كما أشكر فضيلة الشيخ ( أبو أنس) مروان بن عبدالرحمن القادري ( إمام وخطيب جامع المجدوعي بحي البادية بالدمام) \_ أثابه الله تعالى\_ على مراجعته لهذه المادة.
- أسأل الله \_ سبحانه وتعالى\_ أن يفعني وجميع المسلمين والمسلمات في مشارق الأرض ومغاربها بهذا الموضوع ويكتب الأجر ويجزل المثوبة لكل من ساهم بإخراجه ومن أشار وأعان على طباعته ومن قام بنشره وتوزيعه اللهم آمين ، سبحان رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين.
- (٢٢) أخرجه الإمام أحمد والترمذي والضياء المقدسي ، وصححه الإمام الألباني \_ رحمه الله تعالى \_ في صحيح الجامع ٦٥٤١.



